شطري العالم العربي والاستجابة لهذا الطلب قد تؤدي الى قطع طريق اسرائيل البحرية الى افريقيا والشرق الاقصى عبر خليج العقبة والبحر الاحمر ٠ ولذلك، استباقا لهذه الامكانية وجريا على عادة الدفاع بواسطة الهجوم ، لا تسعى اسرائيل الى منع امكانية التنازل عن اراض في النقب فقط ، بل انها تطالب مصر بالتنازل عن قطعة من اراضيها في سيناء ، تضم الى النقب لتوسيع رقعته مما يكرس أيضا شطر العالم العربي الى قسمين منفصلين ، لا وجود لاتصال بري بينهما ٠

وبالاضافة الى هذه المطامع الاقليمية ، هناك ايضا طلبات اخرى تتقدم بها اسرائيل الى مصر ، لعل اصغرها هو تخفيض قوة الجيش المصري بصورة دائمة ، وابرزها الدخول في اتفاقيات اقتصادية مع اسرائيل ، واخطرها التزام مصر بقطع علاقاتها مع المشرق العربي بأسره ومنح اسرائيل « يدا حرة » تجاهه (٦) ٠ وفي ضوء هذه المواقف والطلبات ، لا يبدو ان هنالك حلا مصريا ـ اسرائيليا منفردا سهلا بالمدى الذي يريد السادات ان يوهم الآخرين به ، الا اذا اراد الرجل الاستسلام والرضوخ لشروط اسرائيل باكملها ، وبالتالي « بيع » نفسه والعرب الآخرين لقاء منافع لا يمكن أن تدوم طويلا ٠

وبيغن ليس قويا

وكما اخطأ السادات في فهم حقيقة المطامع الاسرائيلية ، بالنسبة لمصر قبل غيرها ، كذلك لم يستطع تقدير موقف بيغن او قدرته على اقناع الاسرائيليين بالموافقة على تسوية في المنطقة ، حتى ولو كان هو نفسه مقتنعا بجدواها ٠ ولكن خطأ السادات في هذا الصدد لا يخلو من « طرافة » ، بل انه يعتبر نموذجا للطريقة التي يتخذ بها بعض الزعماء قراراتهم ، فالسادات يعلمنا في احدى مقابلاته الصحفية (٧) انه قبل ان يقرر زيارة اسرائيل توجه الى ٠٠٠ الرئيس الروماني تشاوشيسكو « بسؤالين اثنين عن مناحيم بيغن : ٠٠٠ الاول هل ترى ان مناحيم بيغن يريد السلام حقا ؟ اما السؤال الثاني فهو هل مناحيم بيغن رجل قوي يستطيع ان يتخذ قراره وان يقنع به شعبه ؟ » ٠ وكان رد تشاوشيسكو ، الزعيم الشيوعي الذي أصبح خبيرا في شؤون اليمين الصهيوني واوضاع اسرائيل الداخلية نتيجة لمقابلة واحدة ووحيدة مع مناحيم بيغن ، كافيا لان يحمل السادات على اتخاذ قراره بزيارة بيغن ٠ واستنادا الى هذا التخطيط «الدقيق» والمعلومات « القيمة » التي حصل عليها السادات ، لم يكن من المستغرب ان يفاجأ بحقائق اخرى بعدما اجتمع مع بيغن ٠ ومرة اخرى ، لو تروى السادات قليلا ودرس هذه المسألة ، ولو بصورة سطحية للغاية أيضا ، لكان في غنى عن ان « يبهدل » نفسه ٠ فشخصية بيغن ومواقفه وقدرته ومركزه ، بل ان معظم